الكون المسحور..

عيناي مغمضتان ترفّ بأعماقهما روحي وترى
تنزاح امامي الآن حدود
تنهار سدود
أسمع ، ابصر ما ليس يُرى

*

أحيا في كون مسحورِ
وقرارة منتصف الليلِ
تنشر حولي
من عالميَ اللا منظور
امواج عبير منهلّ

*

الارض التفر تلاشت ؛ ألمح في الصمت خيال ضفافِ
النخل على الشط الغافي
تومىء لي اذرعه الخضرُ
اذرعه الخضر تناديني
المح في الصمت خيال النهر جرى غيبيّ الاطيافِ
يتدفق من عمق الازلِ
وهناك على صدر النهَرِ
تتغامز اضواء القمر
وتراقص في لحن غزلِ
احلام النهر الهفهافِ

النهر ، يلوّح لي النهرُ ..
رفّات شراع تدعوني
عاشقة الهمس وتفتح لي
ابواب الفرحة والأملِ

انا في الزورق روحٌ طافِ
في زورقه معه وحدي
معه ويدي

راعشة الفرحة غائبة في الغاب الوحشيّ الجعِدِ !
الكون تجمّع في عينين
روحي قد غرقت في شفتين

. . . . . .

— : حدّقي (ليلى) الى عينيّ ، ماذا تبصرين ؟
— : ما الذي ابصر في عينيك ؟ ماذا ؟ لست ادري
عالمي المفقود ؟ دنياوات احلامي وشعري ؟
ما الذي ابصر ؟
آفاقاً واغواراً سحيقه
وبحاراً غرقت فيها سموات عميقه
وبعينيك شموس تتحرقْ
وبعينيك نجوم تتألق
وغموض مدّ كالمجهول ، كالغيب الخفيّ
وسحابٌ غطّ في ليل شتائيّ دجيّ
هو من اعصار ماضيك بقايا
ذكريات دفنت فيها خطايا !
وارى ذاتي . ارى ذاتيَ في عينيك زورقْ
تائه الغاية في لجها يطفو ويغرق
فقد الشطّ ، وفي غمرة شبك وصراعِ
حطمت مجذافه الريح وألوت بالشراع

نابلس **فدوى طوقان**